

أضواء البيان

@ 115 \$ 1 (سورة الجمعة) \$ 1 .

7 ! . ! 7

قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ نَبِيًّا رَسُولاً مِّنْهُمْ } . بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه معنى الأميمين في مذكرة الدراسة بقوله : الأميمين أي العرب ، والأمي : هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وكذلك كان كثير من العرب . . .

وسمي أمياً نسبة إلى أمه يوم ولدته لم يعرف القراءة ولا الكتابة وبقي على ذلك . . .
ومما يدل على أن المراد بالأميمين هم العرب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم منهم لقوله تعالى { رَسُولاً مِّنْهُمْ } كما يدل عليه قوله تعالى عن نبي الله إبراهيم : { رَبِّ بَدَأَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ } إلى قوله تعالى : { رَبِّ بَدَأَ وَإِبْرَاهِيمَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ } .
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ } . . .

قال الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه : وهذه الآية نص في أن الله تعالى استجاب دعوة نبيه إبراهيم عليه السلام فيهم . . .

وفي الحديث : (إنا أمة أمية لا نقرأ ولا نكتب ولا نحسب) ، وهذا حكم على المجموع لا على الجميع ، لأن في العرب من كان يكتب مثل كتبة الوحي ، عمر وعلي غيرهم . . .

وقوله تعالى : { رَسُولاً مِّنْهُمْ } هو النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى عن أهل الكتاب : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ } . . .

وقد بين تعالى أن المكتوب عندهم هو ما بشر به عيسى عليه السلام في قوله تعالى : { وَمُتَّبِعِينَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي بِرَسُولِهِ يَأْتِيهِ مِنَ بَعْدِ اسْمِهِ أَهْلًا عَامَّةً } . . .

وكونه صلى الله عليه وسلم أمياً بمعنى لا يكتب ، بينه قوله تعالى : { وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ }